رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 1- سورة النحل | الأية 1

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه. سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:00:00

هذه الاية فاتحة سورة النحل وسورة النحل مكية مما نزل بمكة قيل الا ثلاث ايات منها نزلت بين مكة والمدينة وفي هذه الاية يقول الله جل وعلا اتى امر الله - 00:00:36

يخبر تعالى عن اقتراب الساعة وننوه واتى جل وعلا بصيغة الماضي للامر المستقبل وكذلك لتحقق الوقوع وقربه لتحقق الوقوع وقربه. وان هذا الشيء واقع عن قريب والله جل وعلا انزل - 00:01:14

قوله جل وعلا اقتربت الساعة وانشق القمر وقال الكفار بعضهم لبعض قرب انتهاء الدنيا فانظروا ماذا يكون فانتظروا اياما فلم يحصل شيء. فقالوا ما حصل مما قلت يا محمد شيء فانزل الله جل وعلا - 00:02:02

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. فاشرأبوا كذلك وقالوا قرب الحساب وانتهاء الدنيا على ما يزعم ويدعي محمد فانتظروا فانتظروا اياما فلم يحصل شيء فقالوا ما حصل شيء مما قلت يا محمد فانزل الله جل وعلا - 00:02:46

اتى امر الله الاول والثاني وتطلعوا وتوقعوا ان الامر قد انتهى فلم يحصل شيء مما توقعوا وقالوا ما صدق محمد فيما قال. فانزل الله جل وعلا فلا فلا تستعجلوه هو اجل لا محالة - 00:03:32

والعذاب بالكفار واقع فلا تجهلوا وتستعجلوا العذاب وهو واقع بكم لا محالة وذلك ان النظر ابن الحارث دعا وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء - 00:04:24

او ائتنا بعذاب اليم. فالكفار لتكذيبهم بالبعث والحساب يستبطئون العذاب استبقاء انكار له وعدم تصديق به وكما قال الله جل وعلا يستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاء جاءهم العذاب وليأتينهم بغتة. ولا يأتينهم بغتة وهم لا يشعرون - 00:04:57

يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين فالله جل وعلا يقول فلا تستعجلوه فانه واقع ومن يستعجل بالعذاب هو المكذب به واما المصدق والمؤمن فانه لا فانه يتخوف من العذاب ويحذره - 00:05:39

كما قال الله جل وعلا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد. فالكفار يستعجلون الساعة ويستعجلون العذاب - 00:06:14

لانهم شاكون في ذلك. غير موقنين والموقن بالساعة خائف والمؤمن يخاف من الساعة ولا يدري ماذا يكون مآله في عن بعد قيام الساعة لانه لا دار سوى الجنة والنار. فاذا حرم - 00:06:37

المرء من من الجنة فمآله النار ولا محالة والعياذ بالله ولهذا المؤمن خائف الوجل المشرق والكافر مستعجل كما قال الله جل وعلا عن النظر ابن الحارث انه قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. على سبيل - 00:07:09

والسخرية والتهكم والا كان الواجب عليه لو عقل ورشد فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاحذروا اليه او اجعلنا نأخذ به او وفقنا للتمسك به ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء - 00:07:36

استعجل العذاب فعجل الله عليه عذابه وقتل يوم بدر صبرا اوقف بعد انتهاء المعرفة وقتل شر قتلة والعياذ بالله ومآله الى النار اتى

امر الله فلا تستعجلوه لا تستعجلوا العذاب - 00:07:59
فانه واقع بالكافرين لا محالة وقوله فلا تستعجلوه الظمير في قوله فلا تستعجلوه يحتمل ان يكون عائد الى العذاب فلا تستعجلوا العذاب ويحتمل ان يكون عائد الى الله جل وعلا اي فلا تستعجل الله - 00:08:30
فيما توعدكم به مال المعنى واحد لا تطلبوا من الله تعجيل العذاب لا تستعجلوا الله في عذابه او لا تستعجل العذاب الذي توعدكم الله جل وعلا به وقد روي عن عقبة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:02
تطلع عليكم عند الساعة سحابة سوداء من المغرب مثل الترس الصحن الكبير فما تزال ترتفع في السماء ثم ينادي مناد فيها يا ايها الناس فيقبل الناس بعضهم على بعض هل سمعتم - 00:09:33
فمنهم من يقول نعم ومنهم من يشك ثم ينادي الثانية يا ايها الناس فيقول الناس بعضهم لبعض هل سمعتم فيقولون نعم ثم ينادي الثالثة يا ايها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده - 00:09:59
ان الرجلين لينشران الثوب فما يقويانه ابدا. يعني تقوم الساعة عليهم قبل ان يطويا وان الرجل ليمدن حوضه فما يسقي فيه شيئا ابدا وان الرجل ليحلب ناقته فما يشربه ابدا - 00:10:28
قال ويشتغل الناس فتقوم عليهم الساعة والساعة تقوم كما قال عليه الصلاة والسلام على شرار الخلق لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارظ الله الله وذلك ان الله جل وعلا يبعث - 00:10:51
قبل قيام الساعة ريح نفس كل مؤمن ومؤمنة. فيبقى شرار الخلق فعليهم تقوم الساعة وقد قال عليه الصلاة والسلام ان من شرار الخلق ومن شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء - 00:11:13
والذين يتخذون القبور مساجد صنفان هم الشرار من هم الذين تدركهم الساعة وهم احياء من تقوم عليه الساعة الصنف الثاني من الناس الذين يتخذون القبور مساجد يحذر صلى الله عليه وسلم من اتخاذ القبور مساجد - 00:11:38
الذي وقع فيه كثير من الناس يبنون المساجد على القبور والمساجد التي تبنى على القبور لا تصح الصلاة فيها لا تصح الصلاة في مسجد بني على القبر فيجب ان تميز المقابر عن المساجد. المساجد بيوت الله - 00:12:10
وهي افضل البقاع في الارض والمقابر بيوت الموتى وقد امر صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور زيارة شرعية للاعتبار والتذكر والتعرف على المآل وان الانسان ايل الى ما صاروا اليه - 00:12:44
والدعاء لهم هذه الزيارة الشرعية واما الزيارة البدعية ما الذي يزور المقابر من اجل ان يدعو الله هذه زيارة بدعية والذي يزور المقابر يدعو اهلها ويسألهم هذه زيارة شريكية مخرجة من الملة - 00:13:13
الذي يفعل ذلك كافر مشرك بالله وان صلى وصام وزعم انه مسلم اذا سأل اهل القبور امر من الامور فقد كفر بالله العظيم فعلى المرء ان يتنبه لهذا الامر العظيم - 00:13:39
فلا يقصد المقبرة لدعاء الله. لان المقابر ليست محلا للدعاء فان فعل ذلك فقد ابتدع. فان قصد المقبرة لدعاء اهلها وسؤالهم كفر بالله وان قصد المقبرة للسلام على اهلها وتذكر المآل والاعتبار هذا قبر فلان وهذا قبر فلان وهذا قبر فلان - 00:14:01
ويوشك عن قريب ان يأتي القوم الذي اليوم الذي يمر على قبرك فيقال هذا قبر فلان فيستعد المرء للرحيل هذه زيارة سنية زيارة من السنة للاعتبار والتذكر والتأمل في المآل - 00:14:33
فشرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه بعث والساعة كهاتين ما بين السبابة والوسطى. يعني ان مبعثه من علامات الساعة وبعثته صلى الله عليه وسلم دليل على قرب الساعة ودنوها - 00:14:55
ثم نزه جل وعلا نفسه عما وصفه به المشركون المكذبون بالساعة قال جل وعلا سبحانه وتعالى تنزه وتقدس وتعاظم عما يشركون تنزه وتعاظم وتقدس عن شرك المشركين فالمشرك تنقص الله جل وعلا - 00:15:28
وهو اهل الكمال جل وعلا والموصوف صفات الكمال والمشرك تنقص الله جعل الله والمخلوق سوا عبد الله وعبد معه غيره فهو اقترف اظلم الظلم فاظلم الظلم على الاطلاق الشرك بالله - 00:16:13

لان ظلم المخلوق محرم والله جل وعلا نهى عن الظلم وحرم الظلم على نفسه في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. فلا تظالموا فظلم المرء - 00:16:44

لغيره من المخلوقين ظلم واشد من ذلك وافظع واعظم هو الشرك بالله وذلك انه جعل حق الله لمخلوق من مخلوقات الله وهذا ظلم عظيم كما قال الله جل وعلا في سورة لقمان - 00:17:13

حينما خاطب لقمان ابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم تعامل بالظلم هو الشرك بالله فلهذا نزه الله جل وعلا نفسه عما اعتقده المشركون في جعلهم لله ندا وشريكا - 00:17:44

وقال سبحانه وتعالى عما يشركون. ومن توجه الى صاحب قبر او صاحب او من يزعم انه ولي والله اعلم بحاله اهو ولي ام في حفرة من حفر النار من توجه الى صاحب قبر وسأله امرا من الامور فقد اشرك بالله - 00:18:14

اذا سأل صاحب القبر ان يرد عليه الغائب او ان يشفي له المريض. او ان يرد عليه الضالة او ان وهب له الصحة او ان يعمل له عملا من الاعمال - 00:18:42

وقد كفر بالله العظيم وان صلى وصام وزعم انه مسلم لان الشرك محبط للعمل والعياذ بالله كما قال الله جل وعلا في كتابه العزيز ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك - 00:19:01

اذا اشركت ليحبطن عملك. ولا تكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. والدعاء مخ العبادة اذا دعا الرجل ميتا او غائبا وسأله فقد جعله شريكا لله في حق الله - 00:19:24

وبهذا يحبط عمله ويكون عدوا لله جل وعلا يكون عدوا لله ويقول مقترف اللي اظلم الظلم الذي هو الشرك بالله ولهذا نزه الله جل وعلا نفسه عما اقترفه المشركون وقال سبحانه وتعالى عما يشركون. والله اعلم - 00:19:57

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:34